131278 ـ حكم القول بأن المادة لا تفنى ولم تخلق من عدم

السؤال

ما حكم القول أن "المادة لا تفنى ولا تزول ولم تخلق من عدم" ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

"القول بأن المادة لا تفنى وأنها لم تخلق من عدم كفر ، لا يمكن أن يقوله مؤمن ، فكل شيء في السماوات والأرض سوى الله فهو مخلوق من عدم ، كما قال الله تعالى : (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) الزمر/62 ، وليس هناك شيء أزلي أبدي سوى الله .

وأما كونها لا تفنى فإن عَنَى بذلك أن كل شيء لا يفنى لذاته فهذا أيضاً خطأ وليس بصواب ؛ لأن كل شيء موجود فهو قابل للفناء ، وإن أراد به أن من المخلوقات ما لا يفنى ، بإرادة الله فهذا حق ، فالجنة لا تفنى ، وما فيها من نعيم لا يفنى ، وأهل الجنة لا يفنون ، وأهل النار لا يفنون .

لكن هذه الكلمة المطلقة "المادة ليس لها أصل في الوجود ، وليس لها أصل في البقاء" هذه على إطلاقها كلمة إلحادية ، فنقول : المادة مخلوقة من عدم ، فكل شيء سوى الله فالأصل فيه هو العدم .

وأما مسألة الفناء فقد تقدم التفصيل فيها . والله الموفق" انتهى .

فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله .

"فتاوى العقيدة" (صـ 719) .